ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ومن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالوليد بن المغيرة وأمية بن خلف وأبي جهل فهمزوه واستهزؤوا به فغاظه
ذلك فأنزل الله عليه ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا
به يستهزئون

ذكر الحديث عن مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق ثم أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام
إلى المسجد الأقصى وهو بيت المقدس من إيلياء وقد فشا الإسلام بمكة في قريش وفي
القبائل كلها فكان من الحديث فيما بلغني عن مسراه صلوات الله وسلامه عليه عن عبد
الله بن مسعود وأبي سعيد الخدري وعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ومعاوية
بن أبي سفيان وأم هانئ بنت أبي طالب والحسن بن أبي الحسن وابن شهاب الزهري
وقتادة وغيرهم من أهل العلم ما اجتمع في هذا الحديث كل يحدث عنه بعض ما ذكر
من أمره صلى الله عليه وسلم بين أسري به وكان في مسراه وما ذكر منه بلاء وتمحيص
وأمر من الله في قدرته وسلطانه فيه عبرة لأولي الألباب وهدى ورحمة وثبات لمن
آمن وصدق وكان من أمر الله على يقين فأسري به كيف شاء وكما شاء ليريه
من آياته ما عاين ما عاين من أمره وسلطانه العظيم وقدرته التي يصنع بها
ما يريد فكان عبد الله بن مسعود فيما بلغني عنه يقول أتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالبراق وهي الدابة التي كانت تحمل عليها الأنبياء قبله تضع
حافرها في منتهى طرفها فحمل عليه ثم خرج به صاحبه يرى الآيات فيما بين
السماء والأرض حتى انتهى إلى بيت المقدس فوجد فيه إبراهيم وموسى و
عيسى في نفر من الأنبياء عليهم السلام قد جمعوا له فصلى بهم ثم أتي بثلاثة
آنية إناء فيه لبن وإناء فيه خمر وإناء فيه ماء قال فسمعت قائلا يقول
إن أخذ الماء فغرق وغرقت أمته وإن أخذ الخمر فغوى وغويت أمته وإن أخذ
اللبن فهدي وهديت أمته قال فأخذت إناء اللبن فشربت فقال لي جبريل
هديت وهديت أمتك يا محمد قال وحدثت عن الحسن أنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا نائم في الحجر جاءني جبريل فهمزني بقدمه فجلست

فلم

فلم أر شيئا فعدت لمضجعي فجاءني الثانية فهمزني بقدمه فجلست فلم أر شيئا
فعدت لمضجعي فجاءني الثالثة فهمزني بقدمه فجلست فأخذ بعضدي فقمت
معه فخرج بي إلى باب المسجد فإذا دابة أبيض بين البغل والحمار في فخذيه جناحان
يحفز بهما رجليه يضع يده في منتهى طرفه فحملني عليه ثم خرج معي
لا يفوتني ولا أفوته وفي حديث قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لما دنوت منه لأركبه شمس فوضع جبريل يده على معرفته ثم قال ألا تستحيي
يا براق مما تصنع فوالله ما ركبك عبد لله قبل محمد أكرم عليه منه فاستحيا
حتى ارفض عرقا ثم قر حتى ركبته وفي حديث الحسن من انتهاء جبريل بالنبي
صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس وإمامته فيه بمن وجد عنده من الأنبياء على
جميعهم السلام نحو ما تقدم من ذلك في حديث ابن مسعود ثم قال أتي بإناءين
في أحدهما خمر وفي الآخر لبن فأخذ إناء اللبن وترك إناء الخمر فقال له جبريل هديت
للفطرة وهديت أمتك وحرمت عليكم الخمر وذكر تحريم الخمر هنا غريب جدا والذي
عليه العلماء أن الخمر إنما حرمت بالمدينة بعد سنين من الهجرة قال الحسن ثم انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة فلما أصبح غدا على قريش فأخبرهم الخبر
فقال أكثر الناس هذا والله الأمر البين والله إن العير لتطرد شهرا من مكة
إلى الشام مدبرة وشهرا مقبلة أفيذهب ذلك محمد في ليلة واحدة ويرجع إلى مكة
قال فارتد كثير ممن كان أسلم وذهب الناس إلى أبي بكر فقالوا هل لك يا
أبا بكر في صاحبك يزعم أنه جاء هذه الليلة بيت المقدس وصلى فيه ورجع إلى مكة
فقال لهم أبو بكر إنكم تكذبون عليه فقالوا بلى ها هو ذاك في المسجد يحدث
به الناس فقال أبو بكر والله لئن كان قاله لقد صدق فما يعجبكم من ذلك فوالله
إنه ليخبرني الخبر ليأتيه من الله من السماء إلى الأرض في ساعة في ليل أو نهار فأصدقه
فهذا أبعد مما تعجبون منه ثم أقبل حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا نبي الله أحدثت هؤلاء أنك جئت بيت المقدس هذه الليلة قال نعم
قال يا نبي الله فصفه لي فإني قد جئته قال الحسن فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرفع لي حتى نظرت إليه فجعل رسول الله صلى الله عليه يصفه لأبي بكر ويقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)